

الأخلاقيات المهنية في الصحافة الرياضية الجزائرية - المفهوم و الممارسة من خلال صحافيي "الهدف"-

جامعة المسيلة

أ.رضوان جدي

مقدمة:

لقد أدى اشتداد المنافسة في مجال الرياضة، وتنامي وتعدد الصحف الرياضية، والقنوات التلفزيونية والإذاعية، ودخول التوادي الرياضية هذا المجال بقوة، وما ترتب عنه من تزايد التنافس بينها، والرغبة في السعي وراء السبق الصحفي، وتأجيج مشاعر الجماهير، والبحث عن الإثارة، إلى العديد من الانحرافات في مجال أخلاقيات الرياضة وقواعد سلوك الممارسة الصحفية على حدٍ سواء.

وإذا كان الحقل الرياضي يعرف اليوم تراجعاً كبيراً للزوح الرياضية كنتيجة حتمية لسيطرة قيم الرّبحية والتسليعية والغش والعنف، فالمؤكد أنّ إعادة أخلاقة الرياضة لا تتحقق بدون مساهمة صحافة رياضية مطالبة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، ليس فقط بالإلتزام أكثر بأخلاقيات المهنة الصحفية، وإنما أيضا بفضح الممارسات المخالفة للأخلاقيات الرياضية والتنديد بها ولعب دور تربيوي إزاء ملايين الشباب الذين تستهويهم هذه الرياضة..

من هذا المنظور، نحاول في هذا البحث تناول موضوع الإلتزام بأخلاقيات المهنة الصحفية جريدة الهدف الجزائرية وقد وقع اختيارنا لجريدة الهدف الرياضية لعدة عوامل لعل أهمها الصحيفة الرياضية المتخصصة رقم واحد من حيث عدد السحب حيث وصل الى 160.000 نسخة يوميا ووصلت الى 450.000 نسخة بمناسبة مشاركة المنتخب الوطني في مونديال جنوب افريقيا وبدرجة أكبر قبيل مقابلة (الخصر) ضد إنجلترا

نسعى في بحثنا هذا إلى رصد وتحليل الانحراف عن أخلاقيات الممارسة الصحفية الرياضية من خلال تعميق التحليل في الأسباب التي تدفع بالصحافيين إلى الإبتعاد عن الإلتزام بهذه القواعد الأخلاقية، والتي هي أسباب مرتبطة بطبيعة خصوصية المهنة أكثر من كونها مرتبطة بممارسات فردية. وانطلاقاً من هذا يصل الباحث إلى طرح الإشكالية التالية :

هل يلتزم صحافيو الهدف بالأخلاقيات المهنية الصحفية ؟

وقد تم تفكيك الاشكالية الى مجموعة من التساؤلات كالتالي:

- ما هي العوامل المؤثرة على عناصر السلوك المهني أثناء ممارسة الصحافي الرياضي لمهنته ؟

- هل هناك ضغوطات تواجه صحافيي الهدف أثناء ممارسة مهنتهم ؟

- هل صحافيو الهدف مضطعون على تشريعات الإعلام وأخلاقيات المهنة ؟

التحليل الكيفي للدراسة الميدانية:

يشتمل مجتمع البحث على جميع الصحافيين العاملين في جريدة الهدف الرياضية وقد بلغ عددهم 30 صحفياً؛ لذلك احتفظ الباحث بالمجتمع الأصلي كاملاً دون الحاجة لأخذ عينة.

وباعتبار مجتمع البحث محصور الوحدات وصغيراً؛ فقد تم توزيع (30) استمارة استبيان على جميع المفردات التي اشتملها هذا المجتمع، مع الإشارة إلى انه تم استرجاعها جميعاً مع نقص في الإجابة على جميع الأسئلة في هذه الحالة يقوم الباحث بتحليل النتائج التي سبقت انطلاقاً من بعض المتغيرات؛ مثل متغير الاختصاص الجامعي؛ متغير الخبرة الصحفية، وأخيراً متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة.

جدول رقم (46) : تعرض المبحوثين للاغراءات وفق متغير الخبرة الصحفية:

الخبرة الصحفية										الخبرة الصحفي / العدد
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
63.33%	19	3.33%	01	23.33%	07	10%	03	26.67%	08	نعم
26.67%	08	00%	00	06.67%	02	3.33%	01	16.67%	05	لا
10%	03	00%	00	00%	00	3.34%	01	6.66%	02	المتنعين

المجموع	15	50%	05	16.67%	09	30%	01	3.33%	30	100%
---------	----	-----	----	--------	----	-----	----	-------	----	------

هناك تفاهم كلي بين جميع فئات الخبرة الصحفية، وهي شجاعة تحسب للمبحوثين الذين اجابوا بانهم يتعرضوا لمختلف انواع الاغراءات فكانت نسبة 63.33% من المبحوثين توزعت بين 26.67% حسب فئة اقل من 05 سنوات تليها فئة من 10 الى 20 سنة بنسبة 23.33%، لتؤشر على ان الاغراءات - حسب المبحوثين- لا تقتصر على فئة دون اخرى، وقد يرجع هذا الى العمل الذي يقوم به الصحافي الرياضي حيث انه يواجه خلال ممارسته لمهنته العديد من الضغوط المتعددة منها ضغوط اصحاب الاموال و ضغوط من الرياضيين وكذا ضغوط المؤسسة التي يعمل بها.

جدول رقم (49): درجة الصعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة:

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة/العدد
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	درجة الصعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة
10%	03	00%	00	3.33%	01	3.33%	01	3.33%	01	
20%	06	00%	00	6.67%	02	3.34%	01	10%	03	غالباً
56.66%	17	3.33%	01	15.67%	05	10%	03	26.67%	08	أحياناً
6.67%	02	00%	00	3.33%	01	00%	00	3.33%	01	نادراً
00%	00	00%	00	00%	00	00%	00	00%	00	أبداً
6.67%	02	00%	00	00%	00	00%	00	6.67%	02	المتنعين
100%	30	3.33%	01	30%	09	16.67%	05	50%	15	المجموع

ان 56.66% من المبحوثين احياناً يجدون صعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة، وكانت النسبة الاكبر عند الفئة لاولى اقل من 05 سنوات بنسبة 26.67%، تليه فئة من 10 الى 20 سنة بنسبة 15.67%، وهو ما يفسر ظروف انتاج المعلومة، ويعتبر نظام الاعتماد "accréditation" ورقة ضغط لاختافة الصحافيين Intimidier او استبعاد الصحافيين الذين يظهرن مواقف نقدية في كتاباتهم مما قد يرهن استقلالية وتزاهة الصحافي في نقل الأحداث

جدول رقم (50): درجة الحصول على الهبات المالية و الهدايا حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة/العدد
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	درجة الحصول على الهبات المالية و الهدايا
3.33%	01	00%	00	3.33%	01	00%	00	00%	00	
3.33%	01	00%	00	00%	00	3.33%	01	00%	00	غالباً
00%	00	3.33%	00	00%	00	00%	00	00%	00	أحياناً
00%	00	00%	00	00%	00	00%	00	00%	00	نادراً
86.67%	26	3.33%	01	26.67%	08	13.34%	04	43.33%	13	أبداً
6.67%	02	00%	00	00%	00	00%	00	6.67%	02	المتنعين

المجموع	15	50%	05	16.67%	09	30%	01	3.33%	30	100%
---------	----	-----	----	--------	----	-----	----	-------	----	------

البيانات اعلاه تبين ان 86.67% من المبحوثين لم يتحصلوا على هبات مالية و هدايا كتحفيز لهم لتقديم خدمات اعلامية لاشخاص يعرفونهم، وكل الفئات وفق متغير الخبرة في مجال الصحافة الرياضية ابدوا تحفظهم من تلقي هدايا و هبات مالية، لان هذا قد يدفع بالصحافي ويجوله من رجل اعلام في خدمة الجمهور الى عميل للترويج و الاعلان يستغل مصداقية مهنته في تمرير رسائل اعلامية مخادعة.

جدول رقم (53) : مناصرة المبحوثين للفرق الرياضية وفق متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة :

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة العدد	
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات			
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	مناصرة المبحوثين للفرق الرياضية	
80%	24	00%	00	26.67%	08	13.34%	04	40%	12		نعم
13.67%	04	3.33%	01	3.33%	01	3.33%	01	3.33%	01		لا
3.33%	02	00%	00	00%	00	00%	00	6.67%	02		المتنعين
100%	30	3.33%	01	30%	09	16.67%	05	50%	15		المجموع

ما يمكن الاشارة اليه من خلال هذه الدراسة ان الصحافيين حديثو العهد بالكتابة في الصحافة الرياضية اقل من 05 سنوات يشجعون فريقا رياضيا معيناً وهذا بنسبة 40%، وما يلاحظ في الوقت ذاته ان نسبة الصحافيين الذين تتجاوز اقدميتهم في العمل الصحفي الرياضي وفق فئة 10 الى 20 سنة بنسبة 26.67%، ويمكن فهم الظاهرة بان نقص الخبرة في الصحافة الرياضية يجعل من الصحافي المبتدا نسبة تعرضه لخطر التحول الى مجرد " قائد للمشجعين" للفرق الرياضية واحتمال ان يصبح "رفيقاً"، للرياضيين بدلا من ان يحافظ على استقلاليته كصحافي وفق فئة اقل من 05 سنوات .

جدول رقم (54) : سلوك المبحوثين امام خبر يتعارض وميولاتهم الرياضية وفق متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة:

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة العدد	
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات			
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	سلوك المبحوثين امام خبر يتعارض وميولاتهم الرياضية	
3.33%	01	00%	00	00%	00	3.33%	01	00%	00		الامتناع عن التحرير
3.33%	01	00%	00	3.33%	01	00%	00	00%	00		عدم اعطاء أهمية للموضوع
70	21	00	00	23.34	07	10	03	36.67	11		أخرى
23.34%	07	3.33%	01	3.33%	01	3.34%	01	13.33	04		المتنعين
100%	30	3.33%	01	30%	09	16.67%	05	50%	15	المجموع	

ان الصحافيين الاقل خبرة في العمل الصحفي الرياضي وفق فئة اقل من 05 سنوات تعددت خياراتهم حول السلوك الذي يمكن ان يتجهوا امام خبر يتعارض مع ميولاتهم الرياضية بنسبة 36.67% ونفس الشيء بالنسبة لفئة من 10 الى 20 سنة ، وقد ابدوا بنسبة 23.34% عن تبنيهم لمواقف مختلفة في تلك الحالة، فهم لن يمتنعوا عن التحرير كما انهم لن يعطوا أهمية للموضوع، الامر الذي يفسر الصراع القائم بين قيم الامانة و الاستقامة و النزاهة والحياد لدى هؤلاء، وبين المصالح الايديولوجية او العاطفية التي تدفعهم في بعض الاحيان الى التخلي عن قيم الامانة المهنية حينما تكون غير متطابقة او غير متوافقة مع مصالحهم الشخصية.

جدول رقم (55) : تأييد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة:

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة / العدد / تأييد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%50	15	%00	00	%6.67	02	%13.34	04	%30	09	نعم
%36.67	11	%00	00	%20	06	%3.33	01	%13.33	04	لا
%13.67	04	%3.33	01	%3.33	01	%00	00	%6.67	02	المتنعين
%100	30	%3.33	01	%30	09	%16.67	05	%50	15	المجموع

إن الصحفيين الجدد في عالم الصحافة الرياضية وفق فئة اقل من 05 سنوات يعتقدون بان مسالة صداقة مسؤولي الفرق الرياضية غير وارد بنسبة 30%، لتاتي في المرتبة الثانية فئة من 10 الى 20 سنة، والتي ترى العكس وان صداقة مسؤولي الفرق امر مهم وذلك بنسبة 20%، وهو امر طبيعي اذا ما ادركنا بان الصحافي الرياضي بشكل خاص يحتاج الى ربط علاقات مع المسؤولين و الرياضيين كمصدر يكاد يكون الوحيد للمعلومة ، في حين نجد ان الصحفيين الذين تتجاوز اقدميتهم في العمل الصحافي الرياضي لا يعيرون اهتماما لصداقة مسؤولي الفرق، وهو ما يفسر زيادة نضجهم وتمرسهم في المهنة وان وصول الصحفيين الرياضيين الى مصادرهم لا يتوقف بالضرورة على العلاقات الجيدة التي ينسجونها مع المسيرين.

للاشارة فان جريدة الهدف رفعت ضدها دعاوى قضائية عديدة تتعلق بالقذف، اغلبية خصوصها كانوا رؤساء الاندية المرموقة، على سبيل المثال رئيس اتحاد العاصمة "سعيد عليق" الذي رفع لوحده 3 قضايا، وواحدة كانت مع مسير في مولودية الجزائر، وكان الحكم في مجملها البرائة او الحكم بالدينار الرمزي، وحتى المسؤول الاول عن الاتحادية الجزائرية لكرة القدم "محمد روراوة"، رفع دعوى قضائية ضد الجريدة وقد تنازل عن دعواه فيما بعد، وقامت بالمثل الجريدة أي التنازل عن شكواها ضد المعني عملا بالمثل، وهذا امر طبيعي وصحي في العمل الصحافي الرياضي المعقول الذي يتبنى اصحابه مواقف اكثر نقدية ازاء قضايا تمس الرياضة*.

جدول رقم (56): تعرض المبحوثين للاغراءات حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة:

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة / العدد / تعرض المبحوثين للاغراءات
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%63.33	19	%3.33	01	%23.33	07	%10	03	%26.67	08	نعم
%26.67	08	%00	00	%6.67	02	%3.33	01	%16.66	05	لا
%10	03	%00	00	%00	00	%3.33	01	%6.67	02	المتنعين
%100	30	%3.33	01	%30	09	%16.67	05	%50	15	المجموع

يلاحظ ايضا ان صحافيي الهدف الاقل خبرة لقل من 05 سنوات هم اكثر عرضة للاغراءات بنسبة 26.67% وبفارق بسيط مقارنة مع فئة من 10 الى 20 سنة ، والتي لم تتجاوز نسبة 23.33%، مما يؤشر على ان الاغراءات ايا كانت طبيعتها هي غالبا ما تكون من بين المعوقات اذ انها مشكلة اساسية في اخلاقيات الممارسة الصحفية في اعلام رياضي محايد و نزيه

جدول رقم (58): العلاقة بين مناصرة المبحوثين للفرق الرياضية و أكثر الواجبات التزاما من قبل المبحوثين وفقا لما جاء به الميثاق:

مناصرة المبحوثين للفرق الرياضية	مناصرة المبحوثين للفرق
---------------------------------	------------------------

المجموع		لا		نعم		الرياضية / التكرار أكثر الواجبات التزاما من قبل المبحوثين وبقال ما جاء به الميثاق
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%20	06	%6.67	01	%16.67	05	الاختيار الأول احترام الحقيقة مهما كانت التبعات التي تلحق به
%16.67	05	%23.33	01	%13.33	04	الدفاع عن حرية الإعلام و الرأي و النقد و التعليق
%6.67	02	%3.33	01	%3.33	01	الفصل بين الخبر و التعليق
%3.33	01	%00	00	%3.33	01	احترام الحياة الخاصة للأفراد وحقهم في رفض التشهير بهم عن طريق الصورة
%00	00	%00	00	%00	00	نشر المعلومات المتحقق منها فقط و الحرص على سرد الحقائق
%53.33	16	%6.67	02	%46.67	14	المتنعين
%100	30	%30	05	%83.33	25	المجموع

نسبة المبحوثين الذين يناصرون فريقا رياضيا معينا، ويدافعون في الوقت نفسه عن حرية الاعلام و الرأي والنقد والتعليق 23.33%، فكلمة كان الصحافي محايدا كلما زادت القدرة على التحليل النقدي، في حين كانت نسبة 46.67% من الذين صرحوا بمساندتهم لفريق رياضي ما تحفظوا عن ابداء رأيهم فيما يخص الواجبات الأكثر التزاما، مما يفتح الباب واسعا امام الانحراف عن قواعد اخلاقيات واداب المهنة، وتحويل الاعلام الى اتصال في خدمة مصالح هذا الفريق او ذاك، وقد اشار رئيس تحرير الهدف بان الجريدة ممثلة في مديرها و رئيس التحرير و مساعد رئيس التحرير لوضع دليل عمل سيخرج قريبا الهدف من ورائه توضيح طريقة الكتابة تكون ملزمة لكل صحفي الجريدة**.

جدول رقم (59): العلاقة بين تعرض المبحوثين للاغراءات و درجة الحصول على الهبات المالية و الهدايا:

المجموع		لا		نعم		تعرض المبحوثين للاغراءات / العدد درجة الحصول على الهبات المالية و الهدايا
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%3.33	01	%00	00	%3.33	01	دائما
%3.33	01	%00	00	%3.33	01	غالبا
%00	00	%00	00	%00	00	نادرا
%90	27	%26.67	08	%63.33	19	أبدا
%00	00	%00	00	%00	00	أحيانا
%3.34	01	%3.33	01	%00	00	المتنعين
%100	30	%30	09	%70	21	المجموع

إن الذين يعتبرون انفسهم في مامن من الاغراءات، ولم يسبق ابدا وان تحصلوا على هبات مالية وهدايا وصل الى نسبة كبيرة 63.33%، وان يحصل هذا الامر فانه مثير للاستهجان لان عملية قبول الصحافيين للهدايا المقدمة من قبل الاندية او الشركات الراعية لمختلف الاحداث الرياضية سيضر

بمصادقته ولن يتجرا على توجيه أي نقد ولو كان بسيطا ضد هذا النادي او تلك الشركة. وعلى سبيل المثال لا الحصر وجهت صحيفتنا "البيان" و "الامارات اليوم" تحذيرا الى بعض الاندية الرياضية والدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة في الإمارات العربية المتحدة بعدم تقديم اية هدايا لصحفي الاقسام الرياضية، وقد وصفت هذه الهدايا بان ظاهرها التكريم وباطنها الرشوة¹.

جدول رقم (60) : العلاقة بين تاييد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية و درجة الصعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة:

تاييد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية						تاييد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية / التكرار
المجموع		لا		نعم		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	درجة الصعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة
%10	03	%6.67	02	%3.33	01	دائما
%20	06	%3.33	01	%16.67	05	غالبا
%56.66	17	%20	06	%36.67	11	أحيانا
%6.67	02	%6.67	02	%00	00	نادرا
%00	00	%00	00	%00	00	أبدا
%6.67	02	%3.33	01	%3.33	01	المستعنين
%100	30	%40	12	%60	18	المجموع

لنجد اختلافا كبيرا بين اجابات الباحثين من المؤيدين لصداقة مسؤولي الفرق الرياضية والمعارضين، فقد اتفقوا في غالبيتهم بانه احيانا ما تعترضهم صعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة، مما يكشف لنا بان مسالة اقامة علاقات جيدة وممتينة مع المسؤولين والمسيرين لا ينتج عنه بالضرورة مرونة وسهولة في الحصول على المعلومة كاملة.

نتائج الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية كانت على صحافيي الهداف و الذي بلغ عددهم ثلاثون صحافياً لمعرفة آرائهم حول مفهوم الأخلاقيات الصحفية وممارستهم لهذا المفهوم. إن استعراض الأجوبة الواردة في هذه الدراسة، تبين بشكل واضح أن هناك مشكلة جدية في ميدان الأخلاق المهنية عند صحافيي جريدة الهداف.

1- في اعتراف الصحافيين أنفسهم، حوالي 80%، من الباحثين أكدوا بأنهم يناصرون فريقا رياضيا معيناً، فيما القسم الآخر من الأجوبة انقسمت بين ناف وممتنع عن الإجابة حسب النسب التالية: 13.67%، و 3.33%، وهذا ما يؤكد على الاعتراف شبه الجامع من قبل الباحثين بغياب مبدأ الحياد و الموضوعية في التغطية، وفي هذه الحالة لا يمكن الزعم بان جريدة الهداف عادلة ومنصفة وحيادية، وما زاد في تأكيد هذا الأمر بان الباحثين تعددت إجاباتهم بنسبة 70% حول اتجاهاتهم التحريرية إذا ما تعارض خبر مع مصالح فريقهم المفضل.

2- ويؤكد الصحافيون أنفسهم أن ظروف عملهم لا تؤمن لهم حصانة ضد الإغراءات التي من المحتمل أن تواجههم، إذ حوالي 63.33% أجابوا بأنهم يتعرضون للإغراءات، فيما أجابت 26.67% بالنفي، وامتنعت 10% عن الإجابة، وهو ما يؤكد أن صحافيي الهداف ليسوا محصنين، وبالتالي هم ضحية محتملة في كل لحظة لإغراءات مختلفة.

3- غير أن بعض الأجوبة تظهر بان الصحافيين يحاولون تغطية تجاوزاتهم بنفي وجود انعكاسات سلبية لتصرفاتهم، ففي صداقتهم مع مسؤولي الفرق الرياضية، فقط 36.67% رفضوا هذه الصداقات فيما الاخرون 13.67% امتنعوا عن الإجابة، بينما 50% رأوا هذه الصداقة ضرورية ولا تتعارض مع المهنة، وطبعاً يعتبر الباحث هؤلاء ساذجا إذا كان صادقا، أو خبيثا إذا كانوا مدركين لقيم المهنة.

استنتاجات عامة:

- 1- تدريس مقياس أخلاقيات المهنة الصحفية في معاهد علوم الإعلام والاتصال.
- 2- التكوين الجيد من خلال فتح تخصصات في الإعلام الرياضي في جل جامعات الوطن في سبيل نشر ثقافة التسامح في أوساط الرياضيين.
- 3- ضرورة وضع مواثيق شرف مهنية تكون إلزامية وهذا ما تسعى لصياغته أسرة تحرير الهداف بإشراك جميع الصحافيين العاملين في الجريدة.

¹ هيام عبد الحميد: من هو الصحافي المرتشي...؟ البيان الاماراتية الاثنين 07 نوفمبر 2005.